بوق الحق

افراحهم عجب واحزانهم عجب

لخصنا في الاعداد السابقة وصف حفلات الافراح وانتقدنا منها ما يجب انتقاده . وها اننا نجابه اليوم حفلات الاحزان وهي على الحقيقة عجب في عجب ! والا ما هذه الحركات الغريبة والضجات المرعبة الصادرة من السيدات ؟ العويل المزعج ، الصياح العالي ، الزفرات المخيفة ، اللطم الشديد على الرؤوس والوجوه ، الضرب الاليم على الاجناب ... والاسمج والانكى هو تأليف الحلقة من السيدات ونصب « النادبة المعددة » في وسط الحلقة فيدور الجميع ويتلقين كلا من كلمات النادبة برعود الصراخ والعويل والحرب ، وبنتف الشعور ، وبالضرب القاسي على الخدود والصدور حتى تتورم او تسيل منها الدماء ! !

اذا كانت الباكيات القاتلات انفسهن يؤمن بالله واليوم الآخر فما بالهن يتظاهرن بنسيان ذلك ، ويبدين اعمالاً اشبه بالاعتراض على حكم الله ؟ واذا قلن انهن يعطين الطبيعة حقها ، وانهن يظهرن حبهن لفقيدهن وتعلقهن به وحزنهن على فراقه الاليم ، افلا يمكن ان يكون هذا بالرزانة والتعقل والحشمة ؟ ايحسن بالسيدة ذات الفضيلة والحياء والوقار ان تطلق العنان لنفسها حتى تخرج من رشدها وتتمرغ في التراب وتتخضب بالدماء كانها تحارب الاموات

والارضين وهي تقول ان هذا هو من احسن واشرف واقدس دلائل حب الاحياء للاموات ؟

أن هذه العادات السقيمة قد كانت تتعاطاها في وقتها الهمجيات الوثنيات اللواتي كن في بعض الاقطار يعملن ازيد من هذا ، وذلك انهن كن يُدفن مع ازواجهن وهن احياء . . . ولكنهن لم يكنّ يعرفن الله والشرائع والقوانين والاصول والفضائل . ولم يكنّ يسكنّ المدن العامرة والبيوت الفاخرة . ولم يكن يلبس الثياب الناعمة من الحرير والكتان وانواع الاقمشة العصرية . ولم يكن يتناولن الوان الاطعمة والحلويات. انما كن عاريات حافيات تستر عوراتهن قطع من جلود الوحوش او خرق من الانسجة الصوفية الغليظة ، او نقوش وحشية باصباغ شتى يتخللها ريش الطيور . وكن يا كان لحوم الحيوانات النيئة او لحوم بعضهن او الاعشاب واصول الشجر . وصفوة القول انهن كن المعروفات « بالوحشيات »

اما سيدات اليوم ، بنات القرن العشرين ، وبينهن القارئات الكاتبات ، والفاضلات المتدينات ، والمتحجبات المتحصنات المخدرات . وبينهن المتمدنات الراقيات ، فما بالهن يتنازلن للاقتداء ، في حزنهن ، بالهمجيات الجاهلات ؟

اننا لا نعاتبهن على البكاء الهادىء المقرون بالوقار والتعقل ، الذي يخشع النفوس ، ويدعو الى احترام الباكي والمبكي ، والنادب والمندوب . انما نعاتبهن على كل حركة زائدة لايشم منها تمدناً وفضيلةً ولياقةً . ونطلب من السيدات المتنفذات ذوات المواقع المهمة في المجتمع ، وكذلك نطلب من السادة الفضلاء ذوي الشهامة والغيرة ولا سيما الروساء الروحانيين منهم ، ان يقوموا على هذه العادات الهمجية السائدة في العراق ويحاربوها ويقمعوها ويزيلوها تماماً . فانها لا طعم لها ولا معنى وهي ابعد من ان تشرف الاحياء والاموات